

حفريات دوحة / النعيمة للموسم الثالث ١٩٩٢

عثر بجانب الطابون في المربع (F6) على اناء للطبخ وبقايا جرة للشرب يعودان للفترة المملوكية المتأخرة صلاوة على بقايا من الرماد المحيط بالطابون ، هذا بالإضافة الى وجود حجرين مهنيين ومعدنين لغايات معينة ، أما الجلوس وأما لتسهيل واعداد الخبز والطعام قبل دفعهما الى الطابون للطهي او لكليهما . وغالباً ما تشير هذه القرائن الاثرية الى ان هذا الجزء من المبنى كان قد استخدم لغايات سكنية من الفترة الاسلامية المبكرة والى الفترة العثمانية .

ومع امتداد التنقيبات باتجاه الشرق فقد ظهرت ثلاث حجرات سكنية اخرى اغلب الظن أنها تمثل مبنى جديداً يفصله عن المبنى الاول ، والذي ينتهي بنهاية مربعي E7, D7 من جهة الشرق مع ترابي عريض كما يظهر في الشكل المرفق .

الحجرة الاولى

ظهرت في الجانب الشمالي من المبنى الثاني وفي المربعات E8, E9, D8, D9 وتبلغ قياساتها ٢٣م٢٣م٤٢م . مثر في زاويتها الشمالية الغربية من الخارج على طابون في حالة ممتازة . ظهرت جدران الحجرة الاربعة مكونة من مداميك كبيرة مبنية في صفين من الحجارة ملء الفراغ بينهما بحجارة أصغر حجماً نسبياً ومخلوطة بالرماد والقش باستثناء الجدار الغربي الذي جاء نصفه مبنياً بصف واحد من الحجارة أغلب الظن أنها كانت مستخدمة في فترات سابقة حيث ظهر بعضها وهو مثقوب وذلك في المدماك السفلي من الجدار الغربي ناهيك عن عدم تناسقها ودرجة تماثلها الذي ادى بالتالي الى سقوطها وعدم استقرارها .

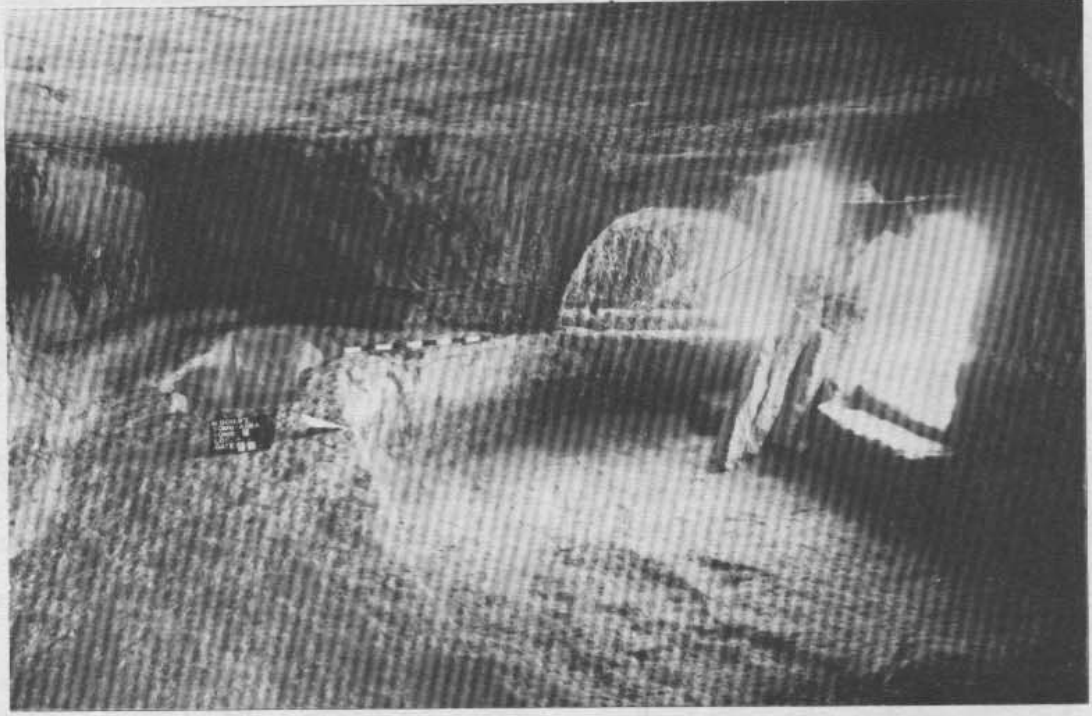
كشفت في هذه الحجرة عن مجموعة من الارضيات أهمها وأكبرها أرضية جصية بيضاء تغطي كافة أجزاء الحجرة جاءت هذه الارضية معاصرة لزمان انشاء الجدران فقد عثر فوقها مباشرة على قرائن أثرية فخارية تعود في أغلبها الى الفترة الايوبية والمملوكية كما عثر على قرائن أخرى مماثلة لها في الجدران . تحت هذه الارضية عثر كذلك على أرضيات ثلاث أقل سمكاً منها تعود كما دلت القرائن الفخارية ، الى الفترة البيزنطية اشارة واضحة الى ان هذه الحجرة جاءت فوق انقاض بناء بيزنطي كشف

استأنف فريق من معهد الآثار والانثروبولوجيا بجامعة اليرموك مكون من الدكتور صالح ساري / مشرفاً ومساعدته السيد / نزار الطرشان والسيد موفق بطاينة / مساحاً ورساماً / والسيد / حسين ديباجة مصوراً ، وبالتعاون مع دائرة الآثار العامة ممثلة بالسيد ناصر خصاونة ، أعمال التنقيب للموسم الثالث في موقع دوحة للفترة الواقعة ما بين مطلع شهر تموز ومنتصف آب للعام ١٩٩٢ .

كان الهدف الرئيسي لهذا الموسم هو تدريب طلبة الآثار ٥١٠ (الآثار في الميدان) من قسم الآثار على العمل الميداني واستكمال أعمال التنقيب التي بدأها الفريق في الموسمين الماضيين ١٩٩٠ و ١٩٩١ والتي أثبتت بدورها أهمية الموقع وضرورة مواصلة التنقيب فيه توخياً لكشف طبيعة الاستيطان بصورة أكثر وضوحاً .

اعتمد الفريق في موسم الثالث الخرائط والمخططات الكنتورية اللازمة والتي كان استخدامها في المواسم السابقة . في مايلي استعراض لأهم نتائج الموسم الثالث .

ركز الفريق عمله هنا في الجهة الشرقية من المبنى الذي كشف منه في الموسمين السابقين وذلك بفتح مجموعة من المربعات مساحة كل منها ٥x٥ م . أسفرت أعمال التنقيبات عن كشف جدار ممتد شرقاً - غرباً في مربع D7 وينتهي بنهاية المربع ذاته في الجهة الشرقية . هذا الجدار هو تكملة للجدار الذي ظهر في الموسم الثاني ١٩٩٢ . وجاءت حجارتها متناسقة ومتشابهة من حيث الشكل العام ما عدا حجراً واحداً جاء مختلفاً في حجمه بلغت قياساته ٥x٢١م توسط هذا الجدار الذي يحدد نهاية المبنى . أما في المربعين F5, F6 فقد كشف فيهما عن جدار منحني مكون من ثلاثة الى اربعة مداميك من الحجارة المنتظمة والمشنبة بطول بلغ ٧١م وعرض ٠٩٠م . بني جزء منه فوق الصخر الطبيعي بينما جاء جزؤه الآخر في الجهة الغربية مبنياً على أنقاض جدار بيزنطي بطريقة أكثر تهنيباً ويبدو هذا واضحاً من طبيعة الحجارة المستخدمة . عثر بجانب الجدار من الداخل على طابونين وهما بحالة جيدة ويفصل بينهما جدار مكون من صف واحد من الحجارة كما



صورة (١) مقبرة صخرية من العهد الروماني/البيزنطي (تصوير حسين ديباجه)

المستوى العلوي لأرضيات الحجرتين المجاورتين. لوحظ بأن الجدار الغربي ما انفك يحتفظ بطبقتين سميكتين من القصارة الجصية الاولى منها خشنة بينما جاءت الثانية ناعمة وبشكل أفضل.

ظهر هنا المبنى الثاني بحجراته الثلاث فوق كهف طبيعي يبدو انه استخدم لغايات تربية الماشية في الفترة الايوبية والمملوكية بينما كانت الحجرات الثلاث لغايات سكنية كما تدل القرائن الأثرية وأهمها الطابون الذي عثر عليه وهو في حالة ممتازة ، في جوار الجدار الشمالي الغربي للحجرة الاولى.

واصل الفريق عمله هنا لكشف مزيداً من القبور لا تختلف عن سابقتها من حيث وضع القبر ومحتوياته ومادة بنائه. الا اننا حصلنا على مادة أكثر من حيث العدد ومساوية لسابقتها من حيث النوعية والجودة.

المقبرة

نقب في الموسم الثالث في مقبرة ثالثة (Tomb 3) وهي من النوع المنحوت بالصخر كذلك احتوت هذه المقبرة من الداخل على ثلاث وحدات دفنية ، احدهما مزدوجة تحتوي قبرين متجاورين يفصل بينهما قاطع

صخري هما تقريبا متشابهان من حيث الشكل. نحتا من اعلى على شكل حنيتين متقابلتين ، احدهما باتجاه الشرق والاخرى بالاتجاه المعاكس. اما القبر في الاسفل حيث تسجى الجثة فقد جاء في كل منهما

عن بعض جدرانه في داخل الحجرة وخارجها. اغلب الظن ان مدخل هذه الحجرة كان في الجزء الشرقي منها والذي لم يستكمل تنقيبه بعد .

الحجرة الثانية

في الجهة الجنوبية الشرقية من الحجرة الاولى ظهرت هذه الحجرة الثانية ويبدو ذلك واضحا في المربعات D9, D10, E9, E10. تبلغ قياساتها ٢٤م x ٥م وبنيت جدرانها على نمط نظيرتها الاولى وان كانت حجارته هنا اصغر حجما . وبقي من جدرانها خمسة مدايمك ترتفع ٥١م تقريبا . امتد الجدار الجنوبي للحجرة الاولى ليكون جدارا شماليا لهذه الحجرة . بلغ سمك الجدران في الحجرتين ما بين ٨٠-١٠٠-١٢٠م. كشف داخل هذه الحجرة عن مجموعة من الارضيات وعلى مستويين يعود العلوي فيها الى الفترة الايوبية والمملوكية ليتزامن مع نظيره في الحجرة الاولى بينما يعود السفلي فيها الى الفترة البيزنطية لينسجم كذلك مع نظيره في الحجرة الاولى. اغلب الظن أن مدخل هذه الحجرة كان في جدارها الجنوبي الذي لم يستكمل تنقيبه بعد .

أما الحجرة الثالثة فهي صغيرة نسبيا ولم يبق منها الا جداران ؟ الجدار الجنوبي والجدار الغربي (ويظهر ذلك في المربعات E9, E10) اللذان يتصلان بدورهما مع بعض جدران الحجرة الاولى. تبلغ قياسات هذه الحجرة تقريبا ٢٤م x ٧م٢٥. تعود أرضيتها الى



صورة (٢) مسقط أفقي للمنطقة A (تصوير حسين ديباجه)

وقد تعرضت هذه المقبرة شأن غيرها لتخريب واضح أتى على كثير من محتوياتها. على ضوء الدراسة الأولية للمادة الفخارية تبين بأن هذه المقبرة كانت مستخدمة أيضا في الفترتين الرومانية والبيزنطية.

صالح ساري

باتجاه شمال - جنوب. اما وحدة الدفن الثالثة فقد جاءت فردية وتقع الى الجانب الايمن من مدخل المقبرة الرئيسي. يطل على هذه الوحدة مباشرة فتحتان دائريتان تقريبا ومنحوتتان في الصخر من الجهة الغربية بمحاذاة الباب الرئيسي للمقبرة. يعلو هذه الوحدة نحت في الصخر على شكل قوس. جاء اتجاه القبر هنا شرقا - غربا.

موسم العمل الميداني الأول في موقع الشبيكة وما جاورها

بدأ العمل في اليوم الثاني والعشرين من شهر أيلول لعام ١٩٩٢ واستمر ثلاثة وأربعين يوما حيث عاد الفريق في اليوم الثالث من شهر تشرين الثاني.

ولا يسع الفريق إلا أن يقدم جلّ شكره وعميق امتنانه لإدارة الجامعة وإدارة المعهد على الدعم المعادي والمعنوي التي كان لهما الدور الأساسي في انجاح هذه المهمة وقد كان لدائرة الآثار الأردنية محفلة بالدكتور صفوان التل ودعمه المعنوي والمعادي الحافز الكبير في استمرار العمل.

قام فريق قسم النقوش كعادته في معظم الفصول الصيفية بالعمل الميداني، وفي هذا العام تم العمل في موقع الشبيكة وما جاورها وعلى بعد ٢٥ كم شمال شرق الصفاري برئاسة د. فواز الخريشه ومساعدته محمود محمد الروسان المدرس في القسم ومحمد عبايه مساعد البحث والتدريس ومشاركة المساح موفق بطاينه والمصور حسين ديباجه وكل من الطلاب أسماء المومني، محمد هزايمة ونايه الشرعة. لنهايات العمل الميداني وتدريب الطلبة. وتدوين ما يعثر عليه من نقوش مختلفة.